

المحاضرة: 02 مفهوم علم اجتماع الفن

مقدمة: يعتبر العلم والفن نظامين متميزين للنشاط الفكري وما يجب الإشارة إليه هو أهمية إدراك هذا التماثل والتشابه لأن هذا الإدراك من شأنه أن يسهل أماننا سبل النمو النفسي والحضاري المتوازن.

1) تعريف علم اجتماع الفن: يعرف بأنه فرع من فروع علم الاجتماع بشكله العام فهو: "العلم الذي يركز اهتمامه على الأعمال الفنية والفنانين من حيث تصنيف أعمالهم وتفسيرها وطبيعتها أثرها على المجتمع. وبالتالي يدرس الباحث الخلفية التاريخية لتطور الفن والمراحل الاجتماعية للنسق الفني والاطار الاجتماعي للفن وفي كيفية تمييز العصر والمجتمع من خلال الأعمال التي أنتجت فيها.

ففي بداية علم اجتماع الفن اختص بدراسة تاريخ الفن، وكيفية ظهور الفنانين في مجتمعات مختلفة وعبر الحقب التاريخية أي الربط بين المنتج الفني والظروف التي صاحبت الإنتاج.

ومن المعروف أن الظواهر الفنية والجمالية هي وقائع تاريخية حيث يهتم علم التاريخ بتحقيقتها وفهمها وفق سياقها الزمني، أما علم الاجتماع يهتم بشرحها وفهمها وتفسيرها في ضوء المقاربة السوسيولوجية كما وكيفا، وبالتالي فالأدب والفن يعكسان معا مختلف التحولات والتغيرات الاجتماعية تعكس لنا كل العناصر المتحركة في المجتمع.

كما أن علم الاجتماع ركز على استقراء الظروف التاريخية والاجتماعية والبيوغرافية للمبدع. فالأعمال القيمة في المجال الفني غنية بالقيم التاريخية والإنسانية التي يزخر بها المجتمع.

ويقصد سوسيولوجيا الفن التعامل مع الظواهر والوقائع الفنية تعاملًا اجتماعيًا فهما وتفسيرًا وتأويلًا، وذلك بربط الفن بالمؤسسات الاجتماعية ودراسة الإبداعات الفنية والجمالية وتتبع مختلف العلاقات المباشرة وغير المباشرة التي تصل الفن بالمجتمع.

بناء على ما سبق، يتضح أن علم اجتماع الفن يهتم بدراسة:

1- البعد الاجتماعي بالظاهرة الفنية من خلال بحث: خصوصية الفنان، السياق الاجتماعي والثقافي للعمل الفني.

2- معايير تصنيف الأعمال الثقافية على أنها إنتاجات فنية.

3- طبيعة المنتجات الفنية التي تميز مختلف الطبقات والشرائح الاجتماعية.